وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد ابن عبادة فقلت قتل الله سعد ابن عبادة قال اما والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انتهى قيل ان اول من بايع ابا بكر قال له بشير ابن كعب والد النعمان ابن بشير الاوسي والله لا يبايعه احد قبلي ولا يتخلف عن بيعتي انصاري من الاوس والخزرج ويضحك لاوسي ابدا فيقال انه اول اوسي بايعه وان اسيد ابن حضير اول خزرجي بايعه ثم ازدحم الناس على ابي بكر فبايعوه ثم لما ذكر الناظم ما وقع بعد دفانه ورد فيه ذكر امور فقال

وعلت الاملاك صحبك فعلهم بغسلك فاصطفت لربك وصلت
واصبح بين القبر والمنبر الذي يليه من الجنات اعظم روضة
وقد كانت الزهراء اول لاحق وتنشر فيها يوما بدا انفسوت

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب خطبة الوداع قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى الجنة المأوى فقيل يا رسول الله من يغسلك فقال رجال اهلي الادنى فالادنى فقيل فيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية فقيل فمن يصلي عليك يا ابانا وامهاتنا انت وبكينا

ويكي

ويكي فقال مهلا رحمكم الله اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما وليبتدي بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم واقروا السلام على من غاب من اصحابي واقروا السلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وقد روي انه لما فرغ من بيعة ابي بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فضرب الناس كلة من ثياب صفاق ثم قعد رجال من بني هاشم بني الحطان والكلة وقال ابو بكر يا معشر المسلمين كل قوم احق بجنازتهم من غيرهم فقالت الانصار نحن اخواله ومكاننا من الاسلام مكاننا وكلموا العباس وعليا فاذن يدخلا وس ابن خولي احد بني عوف من الخزرج وكان من اهل بدر فدخل وحضر غسل النبي صلى الله عليه وسلم واحضروا ماء وسدرا وكافورا ثم اختلفوا في كيفية تغسيله فقالوا نجرده من ثوابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه اثوابه فالقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه على صدره وقائل يقول اغسلوا نبيكم وعليه قميصه يحتمل ان يكون هذا من الملائكة كما انها السدة الناظم فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغسلوه فقعد العباس وعلي مقرنين متواجهين واقعدوا النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٦

٢

Copyright © King Saud University